

لسان الميزان

كامل أيضا كان في الحديث وجمعه وتصنيفه إماما ثابتا وقد كان ولي القضاء نيابة عن السري وقال بن عدي سمعت بن سعيد يقول يعني بن عقدة سألت عبد الله بن أحمد بن حنبل عن المعمرى فقال لا يعتمد الكذب ولكن أحسبه أنه صحب قوما يرفسون الحديث وقال أحمد بن حمدان الجيزي سألت عبید العجلي عن حديث بحضرة المعمرى فقال لا أحدث بحضرة هذا الشيخ وقال الحاكم سمعت علي بن حماد يقول كنت ببغداد لما وقع بين الحسن بن علي المعمرى وموسى بن هارون ما وقع وأخرج عليه موسى نيفا وسبعين حديثا ذكر أنه لم يشركه فيها أحد فرفض المعمرى مجلسه وصار الناس حزبين فيهما وكان من احتجاج المعمرى في تلك الأحاديث أن هذه أحاديث حفظتها عن الشيوخ وقت سماعي ولم أنسخها ثم اتفقوا جميعهم على عدالة المعمرى وتقدمه وعلى زيادة معرفة أبي عمران وأنه لما رأى أحاديث شاذة لم يسعه إلا أن بينها ويبحث عنها قال وسمعت أبا بكر بن أبي آدم الحافظ يقول كنت ببغداد لما أنكروا موسى بن هارون على المعمرى تلك الأحاديث وانتهى أمرهم إلى يوسف القاضي وكان إسماعيل بن إسحاق توسط بينهما في أيامه فقال موسى هذه أحاديث شاذة عن شيوخ ثقات لا بد من إخراج الأصول بها فقال المعمرى قد عرفت من عادتي اني كنت إذا رأيت حديثا غريبا عند شيخ ثقة لا أعلم عليه إنما كنت أقرأ من كتاب الشيخ وأحفظه فكيف السبيل الى الأصول وقال بن عدي الحسن بن علي المعمرى رفع الأحاديث وهي موقوفة وزاد في المتون أشياء ليست فيها وكان كثير الحديث صاحب حديث بحقه قال وسمعت بن سعيد يقول سمعت الحضرمي يقول المعمرى ورقة عن محمد بن ثعلبة بن سواء عن أبيه عن قتادة عن أنس بن مالك فلما تجلى ربه للجيل